

علم التوحيد والتزكية - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

نستأنف بحول الله جل وعلا حديثنا حول اصول العلم الشرعي مما ينبغي ان يتصل به ويتعلّق به طالب العلوم الشرعية مما سبق بيان بعض في حلقات سابقة للتذكير نذكر بما سبق من ان الاصل الاول الذي تحدثنا عنه انما هو اصل الوحي كتابا وسنة. وقد سبق

بيان ما يسر من - 00:00:00

بيانه قبل والاصل الثاني ذكرناه هو العلوم الشرعية باركannya واصولها وقواعدها الركن الثالث والأخير هو اللسان العربي فكان الكلام اذا

حول الاصل الثاني وتحدثنا عن علوم القرآن وشيء من الكلام عن علوم الحديث واشارة ايضا الى الفقه واصوله - 00:00:23

فاحسبيوا ان الكلام مما سبق بيانه عن علوم القرآن كان كافيا في هذا السياق من التقديم والتمهيد لما نحن فيه. اما بالنسبة لعلوم الحديث النبوي الشريف هذه العلوم ونتحدث عن الحديث الان ليس باعتباره سنتنا فذلك من الوحي الذي تحدثنا عنه. يعني السنن

القولية والفعالية والتقريرية ذلك شيء اخر - 00:00:44

هو سبق الحديث عنه في سياق الاصل الاول بما ان السنة ان هي ايضا الا وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فقد صنفناها ضمن الاصل الاولى الذي هو الحقيقة - 00:01:06

نتحدث الان عن علوم الحديث اي العلوم التي بها يدرس الحديث ليصل العالم الى غايته من التصحيح والتضعيف والتحسين وسائل الاحكام التي ذكرها العراقي رحمه الله في الفيته وغيره والسيوطى - 00:01:16

يا اخي واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن الى غير ذلك مما قال في الاول المتصل الاسناد بنقل عدل ضابط المؤد عن مثله من غير شدود او علة قادحة فتؤدي الى اخر مقال يعني المقصود هو خلاصة علوم الحديث ان يصل الانسان في نهاية المطاف الى هذا الامر يعني كل ما يدرس من رجال - 00:01:33

في الحديث وطبقات المحدثين وقواعد علم الجرح والتعديل وما قيل في ذلك من الامور الاصولية وانواع الحديث وكلام العلماء في ذلك في يعني خبر واحد ما حجته مما درس في علم اصول الفقه وعند المحدثين والمرسل - 00:01:53

ايضا وغير ذلك كثير كثير مما هو في تفاصيل صناعة الحديث. خلاصته كل ذلك انما هو ان نعلم ان الحديث قد ثبت ان يثبت غاية صناعة الحديث هي اثبات او عدم اثبات سنة - 00:02:13

من اجل البناء عليها ولذلك رغم ان هذا العلم بكل فروعه هو اختصاص ضخم جدا ويستغرق من الانسان عمرا كاما من اجل اتقانه وهذا معلوم ومشاهد يعني رجال لا يستطيعون ان يصلوا - 00:02:30

الى درجة الاجتهاد في الحكم على الاحاديث والدرية بحقائقه ومراتبه ودقائقه وانواع العلل واسرارها الى غير ذلك لا بعد ان يبلغ من العمر عتيما نظرا لأن المسافة التي تفصل بين عهد تدوين الحديث وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:02:45

كانت مسافة يعني كبيرة بحيث طالت الاسناد واحتاج الناس في ذلك الى جرح وتعديل والى نقد فنشأ هذا العلم فروعه الواسعة الكثيرة. قلت رغم ذلك فلا يعتبر هذا العلم الا علما وسليا. نسبة الى الوسيلة معروفة النحو ما كان منسوبا الى فعيلة كانت النسبة على صيغة فعالية - 00:03:05

وسليم يعني ان هو الا وسيلة في نهاية المطاف يعني ولذلك يتندرون يعني طلبة العلم والعلماء يعني نكتة لطيفة يذكرونها هنا ان شخصا يضربون هذا المثل للذى يقف عند الوسائل - 00:03:29

يبلغ الى الغايات ان شخصا يعني جعل يدرس حديثا نبويا وجعل يدرس السنن حدثنا فلان قال حدثنا فلان قال او اخبرنا او اخبرني

وكما تغيرت تغغير المعنى فجعل يدقق في في هذه الأمور ويبين يعني هذا سمع ليس بسماع هذا سمع في جماعة هذا سمع فردي
وفلان لقي فلان وفلان لم يلقاء - 00:03:42

وهنا تدليس اسناد وهنا تدليس شيخ دقائق كثيرة ولطيفة في الصناعة حتى اذا وصل الى المتن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك نسيت الحديث يعني ان غاية الأمر هو ان نصل الى النص فلما وصل الى النص ولكن ليس معنى حقيقة الإشكال ليس في انه نسي يعني ليس بهذا المعنى البسيط لا المقصود - 00:04:03

هو ان حتى وان لم ينسى ها هو اذا قد وصل بالتدقيق الى ان الحديث صحيح الاسناد. ثم بعد المطلوب ان نعمل بالحديث. اذا نعمل بالحديث لابد من شيء مهم وعلم اخر وصناعة اخرى هو ما قد اشرنا اليه من قبل وقت تحدثنا عنه على قدر الكفاية فقه - 00:04:26
الحديث لابد اذا من ان نصل الى عملية الاستنباط من النص وتوظيف النص وليس كل من روى حديثا ودقائق في روايته بقدار على ترتيله في الواقع نظرا يعني لانه علم اخر يعني فقه الحديث علم اخر وصناعة اخرى وذلك يعني مأخوذ من - 00:04:46

رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي اشرنا اليه ايضا قبل وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الثابت الصحيح فرب حامل فقه ليس بفقهه ورب حامل فقه الى من هو يعني في حديث نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فادها او بلغها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقهه وقد بينا ان - 00:05:07

المقصود بقوله عليه الصلاة والسلام حامل فقه اي حامل دليل الفقه لانه منطقيا وعقولا وواعلا لا يقبل يعني عقلا ان يكون الانسان حاملا للفقه ذاته فعلا وليس بفقهه. لأنك تقول لهذا طبيب وليس بطبيب. يعني مهندس وليس بمهندس. ما ممكن. فهنا ما يسمى بدلالة - 00:05:27

عند علماء اصول الفقه يعني شيء محذوف باللغاية معروف لأن العقل بالبداهة منطق اللغة يعني يفهمه يعني اسأل القرية التي كان فيها يعني هو لن يسأل القرية القرية جدران ولكن المقصود في دلالة الاقتضاء واسأل اهل القرية الذين يسكنون فيها والمرة - 00:05:47

التي اقبلنا فيها العيرية الجمال لن يسأل الجمال. اي وسائل اصحاب العير. هذا معروف الاساليب العربية والقرآن والسنة انما نزل هذا او ذاك وردت هذه اي السنة باللسان العربي كما تتكلم العرب. فقوله عليه الصلاة والسلام فرب حامل فقه اي حامل لدليله. والا لو كان حاملا - 00:06:07

فقه حقيقة فهو فقير. فلا يمكن ان يكون حاملا الفقه وليس بفقهه. وانما هو حامل لدليته. وهذا واقع مشهود. التاريخ اليوم قد يحفظ الانسان من القرآن ما شاء الله او كله ويحفظ من السنة الكثير لكنه لا يقدر على استنباط احكامها نظرا لان الاستنباط عمل اخر - 00:06:27

اخري علم اخر لابد وان يتلقنه. من هنا اذن قلت بان علم الحديث ضروري لانه لا علم قبل التثبت من رحم الله علماءنا من علماء مذهب مالك رحمه الله انهم كانوا يتحررون فيها هذا اشد التحرى يعني اذا بمبدأ مالك نفسه رحمه الله - 00:06:47
امام اهل المدينة في هذا الشأن في انه كان يتحرى في تلقي الحديث اشد التحرى ولذلك كان لا يقبل كثيرا اهل العراق وهم مدرسة الرأي ويقول في مقالته المشهورة تلك دار الضرب يضربون الحديث بالليل ويروجون - 00:07:08

وهم بالنهار يعني منطقة العراق من القديم كانت مفتونة بالمذاهب والاتجاهات والمذاهب المنحرفة والعياذ بالله من الزنادقة والشعوبية وغير ذلك فكانوا يكذبون على رسول الله عليه الصلاة والسلام يضعون الحديث بليل ويروجونه بالنهار فكان مالك اذا يتحرى في هذا الشأن وكان ابو بكر ابن العرب المعاشر الامام المذهبى بالاندلس كان - 00:07:28

شديد التحرى في هذا الأمر ومن مقالته المشهورة كان يقول وقد القيت لكم في كل ورقة ومجلس ان لا تشتبهوا بالحديث الا ما اذا لابد من هذا الأمر هذا شيء اساسي حتى لا يظنن بان هذا الكلام انما هو تهويين لصناعة علم الحديث كلا وانما نقصد ان لا نقف عند - 00:07:48

لابد وان يكون طالب العالمية ذا همة عالية. فيجعل الوسيلة وسيلة ولكن ينبغي ان يصل الى الغاية. لأن القصد في المطاف هو تعليم

الناس الدين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقها في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم نعا - 00:08:08
يحدرون والغاية من ذلك هي ان العالم قد كلف بان يقوم مقام النبي عليه الصلاة والسلام في البلاغ والنصوص في هذا اكتر من ان تحصى وان العلماء ورثة الانبياء الى غير ذلك بنصوص ذكرنا هذا مرارا وتكرارا فليكون الانسان قادر على هذا الامر مكينا فيه ومنه لابد - 00:08:28

اذن من ان يجتهد من ان يتفرغ التفرغ الكامل لطلب فقه الحديث. كان الحديث اذا عن علوم القرآن علوم الحديث علم اصول الفقه بالفقه وهما عندي امر واحد. لن اتحدث عنه نظرا لان هذه الحصة في هذا اليوم هي في الفقه والاصول او في الاصول بالاحرى - 00:08:48

فمسارجع الكلام عنه ان شاء الله لحتى اذا بدأنا الحديث عن الفقه بالمعنى الاصولي يعني بالمعنى الاصولي او اصول الفقه يعني نستمر اتحدث عن علم اخر وهو علم التوحيد والتزكية. وها هنا كلام فيه شيء من تفصيل الليلة بحول الله - 00:09:09
علم التوحيد. علم التزكية. بالنسبة للسياق القرآني والنبوي بما شيء واحد ولابد من الانتباه الى هذا. لان عدم الانتباه اليه ادى الى كثير من الخلط لدى بعض اهل العلم ولدى بعض طلبة العلم. ذلك ان هناك مشكلة حدثت في تاريخ - 00:09:25
التاريخ ديالو حيث وقع فصل بين امرين لا يجوز شرعا ان يفصل بينهما التوحيد عن فصه ومحه وروحه وهو التزكية. وفصلت التزكية عن اصولها وهو التوحيد. والله جل وعلا حينما - 00:09:43

رسول الله صلى الله عليه وسلم في وظيفته وصناعته قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويدركهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فذكرت التلاوة باعتبارها القاء دعويا والتعليم والتزكية - 00:10:01
 فهي وظائف كما ذكرت مرارا وتكرارا ثلاث تنتهي الى اربع تلاوة وتزكية وتعليم لامرين فهي اربعة تعليم للكتاب او للعلم هو هذاك كتاب ويعلمهم الكتاب اي احكام الكتاب والحكمة والحكمة هي السنة كما بينت قبل وكل امر ادى الى تنزيل احكام الكتاب والسنة في الوقت - 00:10:21

واعني بالحكمة اي بما يضمن مصلحة الاحكام الشرعية فذلك حكمة. والحكمة كما تؤخذ بالنص تستنبط بالاجتهاد ايضا كما هو معلوم فالقرآن الكريم ما ذكر امر التوحيد الا في سياق التربية واقراؤا كتاب الله. وكذلك حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:10:41
يعني كل مساقات التوحيد من توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية كل الاصناف التي ذكرها العلماء في هذا وذاك من اقسام التوحيد جميعا ذكرت في كتاب الله جل وعلا لهدف التربية وفي سياق التربية وكل ذلك كان يربط بالعمل وبنمية لطائف الروح - 00:11:00
في سياق عبادة الله والاخلاص له. ما تلاحظون شيئا؟ كلمة توحيد المصدرية وهذا يوحيدا هاد المصدر. لم يرد فان ما ورد وصف الله بما انه سبحانه وتعالى احد او واحد لان التوحيد لما نتأمله من الناحية اللغوية علاش ما تدركش في القرآن الكريم؟ هذا اللفظ - 00:11:20

هو المعنى لي بغاو يقولو العلماء كاين ولكن اللفظ لا التوحيد في حقيقة الامر تفعيل فعل يفعل تفعيلا وحد يوحد توحيدا حتى في السنة سبحانه الله العظيم. السنة انما ثبت فعل اما كلمة التوحيد هكذا في حديث صريح لا تكاد تجده. هاد العبارة هادي هو استنباط طلعوه العلماء - 00:11:42

البخاري رحمه الله وكتب كتاب التوحيد الصحيح. لكن يعني النصوص تشهد للمعنى ولا تشهد لللفظ. اللفظ الوحد التقرير الذي عاشرت عليه هو قوله عليه الصلاة والسلام برجل كان يشهد في الصلاة باصبعين فقال له احيد احيد احد ووحد بمعنى واحد لان الهمزة العربية - 00:12:02

الواو تقلب الى واو. احد او وحد كيف كيف. فأحد يوحد او وحد يوحد كيعطي التوحيد ولكن انما كان يقصد ها هناك توحيد الإشارة واحد خدم بصبع واحد ماشي بالتنين. لاما؟ لأن الإشكال راه اللغة ماشي بريئة ماشي ساهلة. ربى تعالى مستعملش هاد اللفظة. سبحانه - 00:12:22

غفل عليها سبحانه وتعالى عن ذلك علوا. لم يرد سبحانه وانما استعمل عبارة اخرى هي الاخلاص وسمى سورة من القرآن سورة

الاخلاص وفي غير ما سيق وفي غير ما آية تحدث عن الناس المؤمنين ووصفهم قال مخلصين - 00:12:42

له الدين ووصف الدين بالخلوص على وزن اسم الفاعل فقال الا لله الدين الخالص فرق كبير بين العباراتين لأن هاد العبارة ديار الإخلاص ومشتقاتها اللغوية في الفعل في المصدر فاش بغيتي اسم الفاعل الصفة كتعطي المقصود الذي اراده القرآن من التوحيد وهو ان - 00:13:00

خادما للتربيه بل ان يكون هو عين التربية. ما يتفرقش التوحيد على التربية. اما كلمة التوحيد ما تعطيش تربية. ما تعطيش ما تعطيش التربية. لأن التوحيد من الناحية اللغوية هادي العربية هكذا. انما يقع على المعنى المشتت. شي حاجة مشتتة. ونتا كتجي وتجمعها. فيقال لفعلنك توحيدا - 00:13:20

تما ديك الساعة شيء او وحده يوحده اي انه خلط على شيء حاجة مفرقة او جمعها هذا المعنى العربي ديار التوحيد سبحانه وتعالى ربى ماشي مفرق سبحانه هو الله وصف نفسه قال واحد محتاجش نتا توحدوا لا تحتاج تكون ليه مخلص - 00:13:40
 سبحانه وتعالى القرآن يعني دقيق جدا في تعبيره والرجوع الى الاصل اصل وكل عبارة بعد كتاب الله وبعد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاد ولذلك الذي حدث في التاريخ حدث واحد المشكلة تاريخ العلوم الاسلامية وهاد العلم بشكل خاص التوحيد تجاه الجدل النظري بجميع اصنافه - 00:13:59

البدعية والسنن سواء الذين اشتغلوا بالتوحيد على منهج عقيدة السلف الصالح او الذين اشتغلوا بالتوحيد على مناهج الفرق الأخرى خدموا بالمنهج الجدلي شنو هو المنهج الجدلي كيدرب العقل؟ كيخاطب العقل ولا يخاطب الروح - 00:14:19
ولذلك وجدنا مقالات الاسلاميين كما عبر يعني ابو الحسن الاشعري رحمة الله صاحب مقالة بالمناسبة يعني ابو الحسن الاشعري راه ماشي هو الاشعرية راه واحد العدد الناس غالطين اشعرية شيء وابو الحسن الاشعري شيء اخر وهذه قصة اخرى اللي بغا يعرف يعني الاشعري رحمة الله يقرأ الإبانة اصول الديانة - 00:14:34

استطراد يعني جاف في مقالة الإسلاميين يعني في النظريات الجدلية في امر الذات والصفات وما يتعلق كل هذه الأمور يعني علم علم ديار الماناظرة وعطيوني نعطيك ورد عليا نرد عليك القرآن الكريم لم يكن فيه هذا فقط صحيح جادل اهل الكتاب وغيرهم يهود - 00:14:54

النصارى والمرشكين ايضا في امر الذات والصفات وذات الله وقدرته وتوحيد الربوبية وتوحيد الالوهية لا شك في هذا ولكن ايضا فيه جانب اخر فيما التوحيد. في جانب اخر لكن القرآن مكيسميهشاي بعد الاسم. يعني فيه جانب اخر وهو الجانب المتعلق بما سمي بعد بتوحيد الالوهية او الإلهية - 00:15:14

اي اخلاص. فما كان القرآن يفصل بينهما في خطاب المؤمنين. ولا يقبل من الانسان بعض ذلك دون بعض. تجيب لو توحيد الربوبية توحيد الالوهية او تجيبلو توحيد الالوهية او متجيبلوشاي توحيد الربوبية تجي كامل ولا الله يهنيك هذا هو الدين الا لله الدين الخالص تجي مية فالمية - 00:15:34

لان الاخلاص هو ان تأتي بجميع احساسك بعقلك بعاطفتك كلك تأتي الى الله خالصا كامل لا يتختلف منك شيء لغاية اخرى فالإخلاص عندك مخروم ناقص والإخلاص هو التصفية - 00:15:54

الكاملة لكل معتقدك ولكل عملك ليكون انما يراد به وجه الله دون سواه. وهذا كمال التوحيد يدخل فيه كل الأقسام التي ذكروها توحيد الربوبية الأسماء والصفات كلشي والالوهية ايضا فالقرآن كيعبر بعبارة واحدة تشمل كل شيء - 00:16:14

كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكذلك السنة انما هي تبع لكتاب الله في ذلك. فالتوحيد اذا قبضت اتجاه نظري مع الاسف ولذلك بقا كيخرج الجدليين ولكن مكيخرجش الناس المربيين - 00:16:34

يعني كاين اهل الله الناس اللي يعني من اهل العلم وكذا الى اخره لن ننفي ذلك لكن الكتب والصناعة كيف الفت ما كتعطيش هاد النتيجة الناس اللي تمكروا من هاد الأمر يعني داروا خدمتهم - 00:16:48

بوحدهم معولوش على المدونات في التوحيد فقط اخذوا من هذا وذاك وجمعوا من كتاب الله وسنة رسول الله ونبغوا صاروا من

علماء الربانيين بما قال الله جل وعلا لكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتابة وبما كنتم تدرسون. فإذا التوحيد باعتباره صناعة

لل الحديث عن امور - 00:16:58

الربوبية والالوهية يعني في غالب الكتب وفي غالب المصنفات ما فيهش الجانب التربوي خال من المقاصد التربوية والقرآن ليس هكذا ولا السنة هادي مشكلة باش ننتبه لهاد الأمراض فين التربية مشات؟ اخذها اهل التصوف - 00:17:18

اشتغلوا بها لكن ينقصهم العلم فحصل الامة انفصام فتجد من الذين يرغبون في ان يكونوا من اهل الله وكذا وكذا الى اخره لا علم لهم دخلت الخرافات فدخلت الشركيات ودخلت المصائب في عبادة الله جل وعلا مما لا يقبله الله ولا يقبله رسول - 00:17:33

الصناعة الأخرى اللي فيها القواعد وفيها العلم خالية من الروح يعني شدو الوسائل وخلاؤ المقاصد وواحدين شدو المقاصد وخلاؤ الوسائل وامر الله مجموع لا يقبله الا مجموعا قلت وما زلت بان الاعادة تجديد الشأن الديني في الامة اليوم انما يقوم بتأصيل المفاهيم الدينية في القرآن مباشرة - 00:17:53

سم في السنة باعتبارها بيانا للقرآن الكريم ويتم بذلك ان شاء الله جمع شمل الامة بالعلم ولكن العلم كامل بشيء طرف هاها وطرف هاها. يعني علم متكامل الذي يؤصل نفسه في الكتاب والسنة ويجمع بين ما تفرق في تاريخ الامة. ويعيد الى التوحيد - 00:18:13

رونقه ويعيد ايضا الى السلوك التربوي الزهدي قواعده العلمية. ويرشده للانحراف الذي وقع فيه التاريخ والله جل وعلا لا يعبد بجهل وانما يعبد بالعلم ولا بركة في العلم ان لم يكن علما ربانيا فاذن يعني الجمع الاساسي - 00:18:33

هو انما يقع بتجديد الاتصال بالألفاظ الكلمات ديال القرآن الكلمات التي عبر بها القرآن الكريم فالله جل وعلا استعمل لفظ التزكية صافي هنا كنخدمو بالتزكية لأن التزكية انما تكون بالعلم تزكية انما تكون بالعلم واي علم العلم الذي ينتج العمل الذي وصف الله اصحابه بقوله تعالى انما يخشون - 00:18:53

الله من عباده العلماء ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون وفي الرواية الاخرى تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فانية كما ذكرت قبل هنا بمعنى البناء. الربانية بمعنى البناء. يعني الكلمة التي اوردها الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب العلم. حينما قال باب العلم - 00:19:16

قبل القول والعمل وعرض الاية ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون واورد حديث ابن عباس الموقوف كلمة قالها ابن عباس الرباني رضي الله عنهما الرباني من يربى بصغر العلم قبل كباره يعني بعض الناس كيوقف على يعني الشكل ديال الحديد الموقوف ديال بن عباس - 00:19:36

يعني يبدأ بالأشياء الصغيرة وينميتها حتى تصبح كبيرة صحيح يعني القرآن لما نزل بدا بالأسس يعني وبدأ يقرب للناس المفاهيم الدينية بشوية بشوية الأعمال يعني لم تنزل من الأحكام لم تنزل الا بالمدينة كتحريم الخمر وايجاد الجهاد كل ذلك وما في معناه لم يكن قد نزل - 00:19:56

تلطاش لعام او الزيادة عاد بدا التشريع لكن ليس هذا المقصود هذا غير الشكل ديال المقصود هذا الظاهر ديال المقصود اما حقيقة الامر الانسان الذي يربى بصغر العلم قبل كباره اش كيدير - 00:20:16

يبني هذا بناي هذا يعني كي يبني الانسان كان يعني القرآن فقوله رضي الله عنه اعني ابن عباس الرباني من يربى لصغر العلم قبل كباره الرباني الشرح ديالها الرباني من يعني الانسان هذا الرباني كيربيه ينميه يعني وهذا - 00:20:29

البناء هو التربية في نهاية المطاف. هو التزكية تلك الفاظ القرآن الكريم. ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مما بعث من اجله وغاية الغايات في حقيقة الأمر في وظيفة النبوة هي التزكية لأن لما تلاحظ وظائف النبوة الأربع كتوجد بأن تلاوة القرآن يتلو عليهم آياته والتعليم - 00:20:49

تعليم الكتاب وتعليم الحكمة حتى هادو فنهاية المطاف اذا قورنت هذه الوظائف الثلاث بالتزكية كانت الوظائف الثلاث وسيلة للتزكية

والتزكية هي غاية الغايات غاية البيان النفس الزكية التي زكاها الله والله جل وعلا وحده سبحانه هو الذي يزكي من يشاء -

00:21:09

هذه التزكية هي الروح التي نامت في سياق عبادة الله اخلاصاً لله. وعلى قدر زكاة النفس يكون اخلاصها يعني بمعنى انك قد اش ما كان عندك دياً التزكية سيكون الإخلاص وكل خرم في الإخلاص لما يكون الإخلاص ضعيف نعوذ بالله من ضعفه وخرمه في المشكل التزكية ناقصة ولها -

00:21:29

كان الاشتغال بكتاب الله طيلة العهد المكي متفرغاً فيه لهذا الأمر لا سواه ان ترى الذين قيل لهم كفوا ولكن اش غدiero اقيموا الصلاة وكلا الامرين اقام الصلاة وايتاء الزكاة تزكية للنفس -

00:21:49

الصلاه تهذيب لتدريب العبد على الخضوع والذلة بين يدي الله وهذا امر واضح العام والخاص له والمالي اتفاق الزكاة وما في معناها التدريب والنفس على التخلص عن انانيتها والشعور بان المالك للمال انا هو الله -

00:22:09

وذلك كله كمال التربية والتزكية. تلطاشر سنة والقرآن يشتغل على هذا الأمر او بهذا الأمر في بناء بناء الإنسان باش لما يتحط عليه التقليل كيكون بنادم متين انا سلقي عليك قولوا ثقليا اذن اش دير دب؟ قم الليل الا قليلا -

00:22:28

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترطلا كل ذلك علاش؟ انا سلقي عليك قولوا هو عليه الصلاة والسلام ومن معه ومن طائفه من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فهو لاء جمیعا انما بنوا -

00:22:48

ربوا بهاد المنهج الجامع ما كيفرقش ما خلاهمش يعني يعرفوا التوحيد باعتباره صناعة حنا قسمناها توحيد العلم بما هو توحيد للربوبية والاسماء والصفات وتوحيد الالوهية وتقرى هاد الامور هادي بوحدها عاد جا كيقربهم من بعد التربية هادشي عمرو ما حصل

فتاريخ الاسلام يعني من حيث هو وحي ينزل على -

00:23:08

هادشي فوقاشه وقع لما احتجتو الأمة هاد التقسيم دارو علماء مخلصين لا شك في هذا ولكن اضطروا اليه لأمر منهجي جدلي في ظرف تاريخي لما ظهرت الفرق الضالة التي تشكك في عقائد الاسلام خرجوا لهم العلماء بالجدل وما كانت هذه الصناعة مقصوداً بها الداخل لا -

00:23:28

المقصود بها الخارج لبلاد لي جاي من برا لمواجهة السوسوتائيين من الذين تلقوا ذلك عن فلاسفة الاقدمين وتسرب ذلك الى فرق من باطل والى فرق من الزنادقة وبعض اهل الكلام ممن يعني فسدت عقائدهم مع الأسف فنهض لهم العلماء لمواجهةهم اما العلم لي كانوا كيريبيوه -

00:23:48

لداخل يعني الناس الصالحين ماشي هو هذا. والمشكلة وقعت لينا انا تخلطت لينا الأمور بقينا كنريبيو روسنا بالمنهج الجدلي فأفسد ذلك علينا ديننا وعقائدهنا. وبيننا كنطلعو فهایمي ولكن ما فيهش الأدب وما فيهش التربية وما فيهش الإخلاص علاش؟ لأن ربناه بنصف العلم والنصل الآخر بقى فالطرف فإما مرببي بنص العلم التربوي -

00:24:08

الصوفية مع الخريف واما مرببي بنص العلم التوحيد بلا روح انسان عنده الفهامة ولكن لا دين له الا من رحم الله لا من هؤلاء ولا من اولئك الا من رحم الله. فجمع الله عليه همه -

00:24:28

لذلك قلت بان علم التوحيد والتزكية كنضيفلو هاد المصطلح باش نرجعو غير يعني مرحلينا باش نرجعو لعلم واحد هو التزكية لأن التزكية جامعه الله تعالى ما كيخليش الألفاظ عنده سبحانه وتعالى ناقصة. جامعه او كلمة الإخلاص -

00:24:43

فالله سبحانه وتعالى واحد ونحن في حاجة الى فعل ماشي للتوحيد من الناحية اللغوية يعني المعنى لي قالوه العلماء متفقين مكاييس خلاف هادشي بديهيات لي معندهو توحيد ولكن حنا محتاجين للاخلاص يعني الفعل الذي يقوم به القلب ويقوم به الوجود ان اخلص يخلص اخلاصاً المصدر دياً الفعل الذي يقوم

00:25:00

ولا اخلاص بغير ان يستقيم لك الجانب العلمي في التوحيد وهادشي ما فيهش الخلاف وهذا ثمرة ذاك بمعنى انه التوحيد بما هو والتزكية ثمرة للتوحيد بما هو علم ولا ينفكان ما عمرك ما تصور يعني تبعد الله بواحد الطرف منهم لا يكون لابد من الجمع بين الامرين والألفاظ -

00:25:20

القرآنية جامعة بينهم. فاذن هادي مشكلة اذن وقعت في التاريخ. لما وقعت الانحرافات في الامة العلماء اضطروا يديرو هاد التقسيم المنهجي. نحن الان في عصر اخر وفي مرحلة جديدة وفي منعطف تاريخي مختلف لمن يفقه احوال الزمان والانسان والمكان ايضا. هاد المرحلة هي مرحلة تجديد - 00:25:40

واعادة البناء على الاصول الاولى التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه ولا يكون ذلك الا بالعوده الى الاصول جميع المجالات العلمية في الفقه فينما بغيتني الفقه الان لن يتجدد ابدا بالرجوع الى ما كتب في عصور الانحطاط من الفقه المالكي او غيره لن يتجدد - 00:26:00

لذلك ابدا انما يتجدد بإعادة تجديد مذهب مالك في اصوله من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهذا العلم وهذا المذهب الحقيقي ولذلك قلت غير ما مرة بأن كلمة مذهب عند العلماء المحققين لا تعني الفروع اما دابا راه ماشي هي الفروع الفقهية هذا راه غلط لي كيفهم يعني شحال من مرة كقولوها للناس - 00:26:18

اودي راه المذهب راه منهج راه زعما طريقة في التفكير. المذهب الفقهي طريقة في التعامل مع الكتاب والسنة. اما الى كان الفروق ما تلقى حتى شي ملكي فالتاريخ ولا حنبلي ولا شافعي ما كاينش لم؟ لأن كبار المجتهدين من اصلوا مذهب مالك في تاريخنا كبني عبد - 00:26:38

البر النمرى الاندلسي والامام بنى رشد الجد وابي الوليد الباجي وابي اسحاق الشاطبي والامام القرار في المغرب المصري والقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي المجتهدون الكبار من اصلوا المذهب المالكي في المشرق وفي المغرب - 00:26:58

كلهم جمیعا وبدون استثناء. خالفوا الإمام مالكا في كثير من الفروع. كثير من الأمور الفقهية هو قال حال هما قالوا حرام. هو قال حرام هوما قالوا حلال فإذا هل خرجوا - 00:27:18

عن المذهب اذا قلنا يعني لي خالف بعض الفروع راه خرج على المذهب خرج على المذهب ابدا لا الى قلت خرج على المذهب اذن مبقاكلش المذهب متقلاش كاع في المغرب مباقيش كاع لا وجود لها اذن مباقاش - 00:27:28

ولكن خلف مالكا بقواعد مالك القواعد ديا لو باش خدم الإمام مالك قد يعني ينطق بحكم بناء على حكم قد ينطق المجتهد اليوم بحكم مخالف لحكمه ولكن بقاعدة سد الذرائع تخالف مالكا - 00:27:38

مالك ها المذهب هو هذا فأنت مالكي لأنك خدمت بالأدوات اللي خدم بها الإمام مالك ولست ملزما بأن تصل الى نفس النتائج وهذا الذي يسمونه بالمجتهد في اطار المذهب. فلا تجد للفقه الا بهاد المنهج. اما تبقى على المدونات التقليدية تكرر لهذا الزمان ابدا - 00:27:58

استقيم الامر ولن تستطيع ان يعني ان تستغرق احكام العصر لانها محدودة جدا ملخصات الصغيرة المعروفة من المنظومات والتراث ما يمكنش ابدا لن تستطيع ان تستوعب قضايا العصر والآن الان نتحدث عن نازلة جديدة او نوازل جديدة الان يعني اي احكام مما لم يكن في التاريخ بحال الأحكام ديا حوادث السير - 00:28:18

ما عمرها ما كانت فالتاريخ بهاد الشكل اللي كاينة دابا عمرها ما كانت فالتاريخ اطلاقا ولن تجد فيها نازلة لأن معروف يعني الأمور جديدة جدا واللي يديرلها القياس بشكل حرفی على القتل - 00:28:38

لأن هداشك الشكل او هدا شكل ولا قياس مع وجود الفارق فرق كبير جدا عمر ما كانت ازمان الطريق يعني بهاد الشكل هكدا بأعراها وبقوانينها وبأولوياتها عندها واحد النظم معين واش لي حرق الضو الحمر وقتل واحد بحال لي داز فالضو لخضر وقتل واحد راه بجوج قتلوا وحتى واحد فيهم ما عمد بجوج خطأ ففيناهو الخطأ - 00:28:49

لي ماشي خطأ فإذا عندنا اجتهاد جديد خصو يطلع الآن وهادشي كثير في المجال الطبي العمليات الجراحية خطأ الطبيب كيغاديرلو؟ خطأ الطبيب القديم ماشي هو خطأ الطبيب دابا بعض النوازل يعني تمت فيها الفتوى القادمة في خطأ الطبيب على انه من قتل الخطأ الآن متتطور جدا الأمر صعب تقولهم القتل الخطأ - 00:29:10

مشكل جدا عدد الأشياء صعب جدا كاين يمكن تلقانا وزير ديا القتل الخطأ الآن في الطب ولكن كاين اشياء لي صعب

صعب تقول وكيفكون هو تسبب في القتل ولكن في ظروف لي - 00:29:28

صعب تحملو المسؤولية جدا والا غتمنع مهنة الطب متبقاش دور تا طبيب مباقى يقد يدير شي عملية جراحية ولا يمس شي مريض
لي يدير التخدير لي كيدق ليبرة ديال التخدير - 00:29:40

هذاك اختصاص ولا؟ مول التخدير الطبيب المخدر الآن تيدق ليبرا المريض بين يدي العملية الجراحية عافانا الله واياكم هوما الأطباء
سمعوا منهم كيقولو بأنه يعني يمكن واحد في الألف يعني نسبة ضعيفة ضئيلة جدا يعني واحد الألف راه بحالا ماكain والو
ولكن راه كاين - 00:29:50

بالنسبة ما كيفيقيش صافي من تما للاخرة لا الله الا الله محمد رسول الله. وشنو هو السبب؟ هذاك التخدير هذاك التخدير فاحتمال انه
الانسان ما يفيقيش من المخدر يكون سبب الوفاة دياالو كاين انما هو ضعيف ضعيف ضعيف جدا لكن كاين فإذا ثبت ان هذاك لي دار لو
- 00:30:08

التخدير كان هو المتسبب في موته من الناحية الظاهرية انا نقول بهاد العبارة الظاهرية راه قتلوا وسيعتبر قتلا خطأ طيب هاد الطبيب
ما باقيش قاد يدق الإبرة لشي واحد. كل مرة يقول لو حط الديبة وصوم شهرين من التابعين. ما باقيش يقدر يدير التخدير لشي واحد
العملية الجراحية - 00:30:26

تنقطع مهنة تخدير الناس والعمليات الجراحية وزيد عاود على الطبيب الجراح وكذا وكذا الى اخره فإذا باش ما يبانتش لأن
شحال من واحد كيسحابلو راه يرجع للكتب الفتاوى القادمة ويلقى خطأ الطبيب ويقطب خطأ الطبيب وينزلو على خطأ الطبيب
المعاصر ابدا - 00:30:43

طور الطب بوحد الشكل رهيب حيث لم تعد صلة تقريبا بين صناعة الطب في القديم صناعة الطب في العصر الحديث ايه مني
كيكون الغلط فعلا كيتسمى غلط ما دار ما يدير لو الأكسجين دار لو الهيدروجين باش يعجو بدل ما يجرح الكلوة مشى يجرح الكبدة
ايوا نتا خشك تشوف فين غادي يعاود - 00:30:59

ولكن هاد الطبيب كيدير شغلو ودار شغلو كامل ولكن هذاك شغلو كامل قتل نوازل يعني جديدة نظرا لتطور الصناعة مشكل سائق
القطار انا نتلاقى بيا واحد الشيفور كيسوق التران متقادع حرجني والله ايلا وحلني قالك هو ميعقلش على ستين سبعين واحد قتل
بالتران - 00:31:16

التران غادي وعندو سكتو هادشي ماكانش فالتاريخ ماعمرو ماكان وكيسوفو راه هو بنفسو كيحيحيلي باقي ندر كلامو راه واحد راه
معرضلو او دايز شي بهيمة دايزه اعز الله ذكراكم مع الناس الى اخره. وكيفضرب داك ديك ديال الفران قال لك ايوا سير قال لك ما
غيوقف داك التران تنطحن مية واحد - 00:31:38

صعب صعب تقولو اودي راه تلزمك الكفاره راه نقتل الخطأ صحيح هو داك التران دابا ماشي بوليس سايقو تران سايق مولاه هي
حقيقة دابا ظروف ماشي عاود زمان كديرلو اللجم تشدو. وراكش زعما راكيبان لك الواحد على شحالها هو قدامك دايز ايوا رد بالك
بالعود ديالك ولا بالكيدار ولا بالحمر ولا - 00:31:56

اي حاجة تطورت الأمور. هذا كلو كندركو بأنه الفتوى في هذا الأمر تتم الآن بالأصول والمذهب المالكي. باش تفهم بأنه المذهب واسع
المذهب الملكي تكون قالها الإمام مالك ايوا يجي فين غتجمب الإمام مالك؟ يجي يحل لك المشكلة ديال قانون السير وأحكام
الجراحات الطبية في المذهب المالكي مستمر في التاريخ - 00:32:16

كم استمر قبل وممكن نحلو به مشاكل العصر ونحلو به مشاكل المستقبل ولكن ماشي بالفروع بأصول المذهب ويفتي المفتى العصري
الآن تسمى مالكيها اذا علمت الطريقة التي افتى بها. ولقى واحد اخر ونقول لو نتنا حنفي. ماشي لأن الفتوى عند ابي حنيفة ابو حنيفة
عمرو ما عاش هاد الزمان لا. لأن الطريقة - 00:32:36

تخدم اي اصول الفقه دياالو المنهجية الاستنباطية حنفية او واحد عاود المنهجية الاستنباطية حنفية او شافعية لذلك اذن تجديد
العلوم واعادة طلب العالمية لابد ان ترجع في جميع الاحوال الى الاصول - 00:32:56

في كتاب الله في سنة رسول الله في قواعد علم الإستنباط وتوظيف السنة لهذا الغرض. خلاصة الأمر اذن انه بقي علينا الحديث عن الأصل من بعد ما يعني استوفينا تقربيا خلاصات يعني الأصل الأول الكتاب والسنة كلهم عندنا اصل واحد والأصل الثاني العلوم الشرعية بأصنافها من الفقه - 00:33:11

والتوحيد والتزكية وعلم علوم القرآن وعلوم الحديث على قدر الطاقة كل واحد عطيناه القياس ديا لو بقي لنا علم اللسان العربي لحصة مقبلة ان شاء الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكلم السلام عليكم ورحمة - 00:33:31 ودوما - 00:33:45